. @ 468 @

قال ابن عباس رضي ا عنهما نزلت هذه الآيات من قوله ! 2 2 ! نزلت في الحارث بن سويد الأنصاري كان مسلما ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول ا صلى ا عليه وسلم هل لي من توبة .

قال فنزلت ! 2 2 ! الآيات إلى قوله ! 2 2 ! فأرسل إليه قومه فأسلم وقال مجاهد حمل الآيات إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال له الحارث إنك وا لما علمت لصدوق وإن رسول ا صلى ا عليه وسلم لأصدق منك وإن ا لأصدق الثلاثة قال فرجع الحارث فأسلم وحسن إسلامه وقال السدي نسخ ا تعالى بقوله ! 2 2 ! قوله ! 2. ! 2

قال الفقيه أبو محمد وفي هذه العبارة تجوز كثير وليس هذا بموضع نسخ وقال عكرمة نزلت هذه الآية في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الأسلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا إلى أهليهم هل لنا من توبة فنزلت هذه الآيات وقال ابن عباس أيضا والحسن بن أبي الحسن إن هذه الآيات نزلت في اليهود والنصارى شهدوا بنعت الرسول صلى ا عليه وسلم وآمنوا به فلما جاء من العرب حسدوه وكفروا به ورجح الطبري هذا القول وقال النقاش نزلت هذه الآيات في طعيمة بن أبيرق .

وقال الفقيه القاضي وكل من ذكر فألفاظ الآية تعممه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! سؤال عن حال لكنه سؤال توقيف على جهة الاستبعاد للأمر كما قال صلى ا عليه وسلم (كيف تفلح أمة أدمت وجه نبيها) فالمعنى أنهم لشدة هذه الجرائم يبعد أن يهديهم ا تعالى وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على ! 2 2 ! بحكم اللفظ والمعنى مفهوم أن الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب وقال قوم معنى قوله ! 2 2 ! بعد أن آمنوا فقوله ! 2 2 ! عطف على هذا التقدير وقوله تعالى ! 2 2 ! عموم معناه الخصوص فيمن حتم كفره وموافاته عليه ويحتمل أن يريد الإخبار عن أن الظالم في ظلمه ليس على هدى من ا فتجيء الآية عامة تامة العموم واللعنة الإبعاد وعدم الرحمة والعطف وذلك مع قرينة الكفر زعيم بتخليدهم في النار ولعنة الملائكة قول و ! 2 2 ! بنو آدم ويظهر من كلام أبي علي الفارسي في بعض تعاليقه أن الجن يدخلون في لفظة الناس وأنشد على ذلك .

(فقلت إلى الطعام فقال منهم % أناس يحسد الأنس الطعاما) + الوافر + .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه والذي يظهر أن لفظة ! 2 2 ! إذا جاءت مطلقة فإنما هي في كلام العرب بنو آدم لا غير فإذا جاءت مقيدة بالجن فذلك على طريقة

الاستعارة إذ هي